لهذه الاتفاقية التي سيكشف عنها المستقبل؛ ولكنهم اعتقدوا بأنه اذا كانت المسألة مسألة انتقاء اليهود من اجل البقاء، فان على اليهود انفسهم القيام بهذه العملية...»[١٢٣].

لقد كشف عن هذه الاتفاقية في اثناء محاكمة كاستنر، ومحاكمة ايخمان، اللذين تمّت تصفيتهما للملمة فضيحة الاتفاقية. وعلّقت الصحف الاسرائيلية على موضوع التعاون النازي ـ الصهيوني، وأُصدرت كتب عدّة لكتّاب اسرائيليين دانت هذا التعاون، واعتبرت ان اليهود قتلوا انفسهم. ومن هؤلاء الكتاب ناتان يلين ـ مور، المتورط هو بالذات بالسعي الى اتصالات مع الالمان لحساب حركة لوحامي حيروت يسرائيل[١٢٤]؛ واسحق بن تسفي الذي وجه اتهاماً مباشراً الى بن ـ غوريون وموشي شاريت بالتستر على مذابح اليهود في بولونيا وروسيا، ابتداء من العام ١٩٤٢[١٢٥]؛ ود. حانّه ارندت التي جاء في كتابها «ايخمان في القدس»: «بالنسبة الى اي يهودي، فان هذا الدور الذي قام به القياديون اليهود في تدمير شعبهم هو، بدون شك، احلك الفصول في هذه القصة المظلمة. لقد سمعوا بها من قبل، لكنها، الآن ولاول مرة، يتمّ كشفها وكل تفاصيلها المؤلمة والقذرة من قبل راؤول هيلبرغ في كتابه المشهور ' تدمير اليهود الاوروبيين ' الذي تمّ التحدث عنه سابقاً في قضية التعامل ' المقصود مع النازيين ' . لم يكن هناك تمييز بين مجتمعات يهود اوروبا الوسطى، والغربية، الذين تمّ قبولهم في المجتمعات الاوروبية وبين الشعوب اليهودية التي تتكلم اليهودية في اوروبا الشرقية. ففي امستردام كما في وارسو، وفي برلين كما في بودابست، كان بالامكان الاعتماد على المسؤولين اليهود للقيام بوضع لوائح بالاشخاص وممتلكاتهم، لتأمين الاموال من الذين تمّ ترحيلهم لدفع مصاريف انتقالهم وابادتهم؛ لمعرفة الشقق التي تمّ اخلاؤها لتموين قوى الشرطة للمساعدة في القبض على اليهود ووضعهم على متن القطارات، وذلك حتى آخر مهمّة بقيامهم بتسليم ممتلكات المجتمع اليهودي دون ان يمسّها ضرر لتتمّ مصادرتها نهائياً. لقد قاموا بتوزيع عصبات الاذرع ذوات النجمة الصفراء؛ وفي بعض الاحيان، كما في وارسو، فان بيع عصبات الاذرع اصبح عملاً اعتيادياً، فكان هناك العصبات العادية المصنوعة من القماش، والعصبات الممتازة المصنوعة من البلاستيك والتي كان بالامكان غسلها...»[١٢٦].

ولقد اورد الدكتور رودولف فربا، وهو احد الفارّين من معتقل اوشفيتز، في مذكراته المنشورة في صحيفة «لندن دايلي هيرالد»، في شباط (فبراير) ١٩٦١، ادانة مباشرة لبعض القادة اليهود، لتواطئهم مع النازيين في عملية الابادة، قال: «انا يهودي. وعلى الرغم من ذلك، وبسبب ذلك، فانني اتهم بعض القادة اليهود باحدى أبشع أفعال الحرب، بشراء ارواحهم بالصمت عمّا يجرى. ومن بين هؤلاء الدكتور كاستنر، رئيس المجلس الذي تكلم باسم يهود كل هنغاريا...

«عندما كنت السجين الرقم ٤٤٠٧٠ في معتقل اوشفيتز... جمعت احصاء دقيقاً عن الابادات... واخذت هذه الاحصاءات الرهيبة عند هربي، العام ١٩٤٤، وتمكّنت من اعلام القياديين الصهيونيين في هنغاريا بنيّة ايخمان بارسال مليون من اليهود الى غرف الغاز؛ وكان لديهم مهلة ثلاثة اسابيع قبل قيامه بمخططه... فقام كاستنر بزيارة ايخمان وقال له: ' اني اعلم بمخططاتك، اعف عن بعض مَنْ أختار من اليهود مقابل صمتي ' .

«لم يقم ايخمان بالموافقة فقط على اقتراح كاستنر، بل قام بالباسه بدلة خاصة بالاس. اس. ورافقه الى بلزن لتقصّي امكانية وجود بعض اصدقائه. ولم تنته عملية المقايضة المشينة عند هذا الحد فقط، بل قام كاستنر بدفع بضعة آلاف من الدولارات الى ايخمان. وبهذه الثروة الصغيرة، استطاع ايخمان شراء طريقه الى الحرية عند انهيار المانيا...»[١٢٧].